هذا كتاب من لدى المظلوم الى من تمسّك بالعلوم

حضرت بهاءالله

اصلی فارسی

بسمه المقتدر علی ما یشاء

هذا كتاب من لدى المظلوم إلى من تمسّک بالعلوم لعلّه يُحرق الحجابَ الأكبر ويتوجّه إلى الله مالک القَدَر ويكونُ من المنصفين لو تسمع نغمات الورقاء الّتي تُغَنّي على أفنان سدرة البيان لَتجذبُک على شأن تجدُ نفسَک منقطعا عن العالمين أنصفْ يا عبد هل الله هو الفاعل على ما يشاء أو ما سواه تَبَيَّنْ ولا تكن من الصّامتين لو تقول ما سواه ما أنصفت في الأمر يشهد بذلک كلّ الذرّات وعن ورائها ربّک المتكلّم الصّادق الأمين ولو تقول إنّه هو المختار قد أظهرني بالحقّ وأرسلني وأنطقني بالآيات الّتي فَزِعَ عنها من في السّموات والأرضين إلّا من أخذته نفحاتُ الوحي من لدن ربّک الغفور الرّحيم هل يقوم مع أمره أمرٌ وهل يقدرُ أن يمنعَه أحدٌ عمّا أراد لا ونفسه لو كنت من العارفين فكّر في ملأ التّوراة لِمَ أعرضوا إذ أتى مطلعُ الآيات بسلطان مبين لو لا حفظ ربّک لَقتلَه العلماء في أوّل يوم نطق باسم ربّه العزيز الكريم ثمّ ملأِ الإنجيل لِمَ اعترضوا اذ أشرقت شمس الأمر من أُفق الحجاز بأنوار بها أضاءت أفئدة العالمين كم من عالم مُنع عن المعلوم وكم من جاهل فاز بأصل العلوم تفكّر وكن من الموقنين قد آمن به راعي الأغنام وأعرض عنه العلماء كذلک قُضي الأمر وكنتَ من السّامعين ثمّ انظر إذ أتى المسيحُ أفتى على قتله أعلم علماء العصر وآمن به من اصطاد الحوت كذلک ينبّئک من أرسله الله بأمره المبرم المتين إنّ العالِمَ مَنْ عَرَفَ المعلومَ وفاز بأنوار الوجه وكان من المقبلين لا تكن من الّذين قالوا الله ربُّنا فلمّا أرسَلَ مَطلَعَ أمره بالبرهان كفروا بالرّحمن واجتمعوا على قتله كذلک ينصَحُک قلم الأمر بعد إذ جعله الله غنيّا عن العالمين إنّا نذكّرک لوجه الله ونلقي عليک ما يَثْبُتُ به ذكرُک في ألواح ربّک العزيز الحميد دَع العلومَ وشئوناتِها ثمّ تمسّک باسم القيّوم الّذي أشرق من هذا الأفق المنير تالله قد كنتُ راقدا هزّتني نفحاتُ الوحي وكنتُ صامتا أنطقني ربّک المقتدر القدير لو لا أمره ما أظهرتُ نفسي قد أحاطَتْ مشيّتُه مشيّتي وأقامني على أمر به ورد عَلَيَّ سهام المشركين اقرأ ما نزّلناه للملوک لِتوقنَ بأنّ المملوک ينطق بما أُمر من لدن عليم خبير وتشهدَ بأنّه ما منعه البلاء عن ذكر مالک الأسماء في

السّجن دعا الكلّ إلى الله وما خوّفته سطوة الظّالمين استمع ما يناديک به مطلعُ الآيات من لدن عزيز حكيم قم على الأمر بحول الله وقوّته منقطعا عن الّذين اعترضوا على الله بعد إذ أتى بهذا النَّبأ العظيم قل يا معشر العلماء خذوا أعنّة الأقلام قد ينطق القلم الأعلى بين الأرض والسّماء ثمّ اصْمُتوا لِتسمعوا ما ينادي به لسانُ الكبرياء من هذا المنظر الكريم قل خافوا الله ولا تُدْحضوا الحقّ بما عندكم اتّبعوا مَنْ شهدَتْ له الأشياءُ ولا تكونُنّ من المريبين لا ينفعكم اليومَ ما عندكم بل ما عند الله لو كنتم من المتفرّسين قل يا ملأ الفرقان قد أتى الموعود الّذي وُعِدتم به في الكتاب اتّقوا الله ولا تتّبعوا كلّ مشرک أثيم إنّه ظهر على شأن لا ينكره إلّا من غشته أحجاب الأوهام وكان من المدحَضين قل قد ظهرت الكلمة الّتي بها فرّت نقباؤكم وعلماؤكم هذا ما خبّرناكم به من قبل إنّه لهو العزيز العليم إنّ العالِمَ من شهد للمعلوم والّذي أعرض لا يَصْدُقُ عليه اسمُ العالم لو يأتي بعلوم الأوّلين والعارف من عَرَف المعروفَ والفاضل من أقبل إلى هذا الفضل الّذي ظهر بأمر بديع قل يا قوم اشْرَبوا الرَّحيقَ المختوم الّذي فككّا ختمَه بأيدي الاقتدار إنّه لهو القويّ القدير كذلک نصحناكم لعلّكم تَدَعون الهوي وتتوجّهون إلى الهدى وتكونُنّ من الموقنين

بلسان پارسی بشنوید که شاید نفحات قمیص رحمانیّه را که الیوم ساطع است بیابید و بکوی دوست یگانه بشتابید تفکّر فرمائید که سبب چه بوده که در ازمنه ظهور مظاهر رحمن اهل امکان دوری میجستند و بر اعراض و اعتراض قیام مینمودند اگر ناس در این فقره که از قلم أمر جاری شده تفکّر نمایند جمیع بشریعه باقیه الهیَّه بشتابند و شهادت دهند بر آنچه او شهادت داده و لکن حجبات اوهام أنامرا در أیّام ظهور مظاهر أحدیّه و مطالع عزّ صمدانیّه منع نموده و مینماید چه که در آن أیّام حق بانچه خود اراده فرموده ظاهر میشود نه باراده ناس چنانچه فرموده: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ إِسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البتّه اگر بأوهام ناس در ازمنه خالیه و اعصار ماضیه ظاهر میشدند احدی آن نفوس مقدّسه را انکار نمینمود مع انکه کل در لیالی و أیّام بذکر حق مشغول بودند و در معابد بعبادت قائم مع ذلک از مطالع آیات ربّانیَّه و مظاهر بیّنات رحمانیَّه بی نصیب بودند چنانچه در کتب مسطور است و آنجناب بر بعضی مطّلعند مثلاً در ظهور مسیح جمیع علمای عصر مع انکه منتظر ظهور بودند اعراض نمودند و حنّان که أعلم علمای عصر بود و همچنین قیافا که أقضی القضاة بود حکم بر کفر نمودند و فتوای قتل دادند و همچنین در ظهور رسول روح ما سواه فداه علمای مکّه و مدینه در سنین اوّلیَّه بر اعراض و اعتراض قیام نمودند و نفوسیکه أبداً أهل علم نبودند بایمان فائز شدند قدری تفکّر فرمائید بلال حبشی که کلمه از علم نخوانده بود بسماء ایمان و ایقان ارتقا نمود و عبد الله أُبَيْ که از علماء بود بنفاق برخاست راعی غنم بنفحات آیات بمقرّ دوست پی برد و بمالک أُمم پیوست و صاحبان علوم و حِکم ممنوع و محروم اینست که میفرماید حَتَّى يَصِيْرَ أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكم و مضمون اینفقره در اکثر کتب الهیّه و بیانات انبیاء و اصفیاء بوده براستی میگویم امر بشأنی عظیم است که پدر از پسر و پسر از پدر فرار مینماید در حضرت نوح و کنعان مشاهده کنید انشاء الله باید در این ایّام روحانی از نسایم سبحانی و فیوضات ربیع رحمانی محروم نمانید باسم معلوم منقطعاً عن العلوم بر خیزید و ندا فرمائید قسم بآفتاب افق امر در آن حین فرات علوم الهیّه را از قلب جاری مشاهده نمائید و أنوار حکمت ربّانیّه را بی پرده بیابید اگر حلاوت بیان رحمن را بیابی از

جان بگذری و در سبیل دوست انفاق نمائی این بسی واضحست که اینعبد خیالی نداشته و ندارد چه که امرش از شئونات ظاهره خارجست چنانچه در سجن اعظم غریب و مظلوم افتاده و از دست اعداء خلاصی نیافته و نخواهد یافت لذا انچه میگوید لوجه الله بوده که شاید ناس از حجبات نفس و هوی پاک شوند و بعرفان حق که أعلی المقام است فائز گردند لا یضرّني إعراضهم ولا ینفعني إقبالهم إنّما ندعوهم لوجه الله إنّه لغنيٌّ عن العالمین إن شاء الله باید از نار محبّت ربّانی که عین نور است در این ظهور عزّ صمدانی بشأنی مشتعل شوی که جمیع آفرینش از حرارت آن بحرکت و اهتزاز آیند و بحقّ توجّه کنند

إنّما البهاء علی من فاز بأنوار الهدی واعترف الیومَ بالله الفرد الواحد العلیم الحکیم قل سبحانک یا فاطر السّماء ومالک الأسماء أسألک بظهورات آیاتک وخفیّات ألطافک أن تجعَلني من الّذین أقبلوا إلیک وأعرضوا عمّا سواک واعترفوا بفردانیّتک وأقرّوا بوحدانیّتک وطاروا في هواء قربک إلی أن جُعِلوا اسراءَ في دیارک وأذِلّاءَ بین بریّتک أي ربّ قد تمسّکتُ بحبل مواهبک وتشبّثتُ بذیل عطائک أسألک أن لا تطردَني عن بابک الّذي فتحتَه علی من في أرضک وسمائک ثمّ أرزقني یا إلهي ما قدّرتَه لأصفیائک وکتبتَه لأحبّائک ثمّ أیّدني علی خدمتک علی شأن لا یمنعني إعراض المعرضین عن أداء حقّک ولا سطوة الظّالمین عن تبلیغ أمرک هل تمنعُني یا إلهي عن قربک بعد إذ ناديتني إلیک وهل تطردُني عن مطلع آیاتک بعد إذ دعوتني إلی أُفق فضلک أي ربّ هذا عطشان أراد فراتَ مکرمتک وجاهل استقرب إلی بحر علمک علّمني یا إلهي من علمک المکنون الذي به أحییتَ ما کان وما یکون ثمّ اجعلني طائفا حول رضائک وخاضعا لأمرک وخاشعا لأحبّائک الذین قصدوا لقاءَک وفازوا بأنوار وجهک ودخلوا المدینة الّتي فیها فاحت نفحاتُ وحیک وسَطَعت فوحاتُ إلهامک إنّک أنت المقتدر علی ما تشاء أشهد أنّک أنت المهیمن علی من في الأرض والسّماء والمقتدر علی الأشیاء لا إله إلّا أنت المتعالي المقتدر المهیمن القیّوم